طبق الاصل

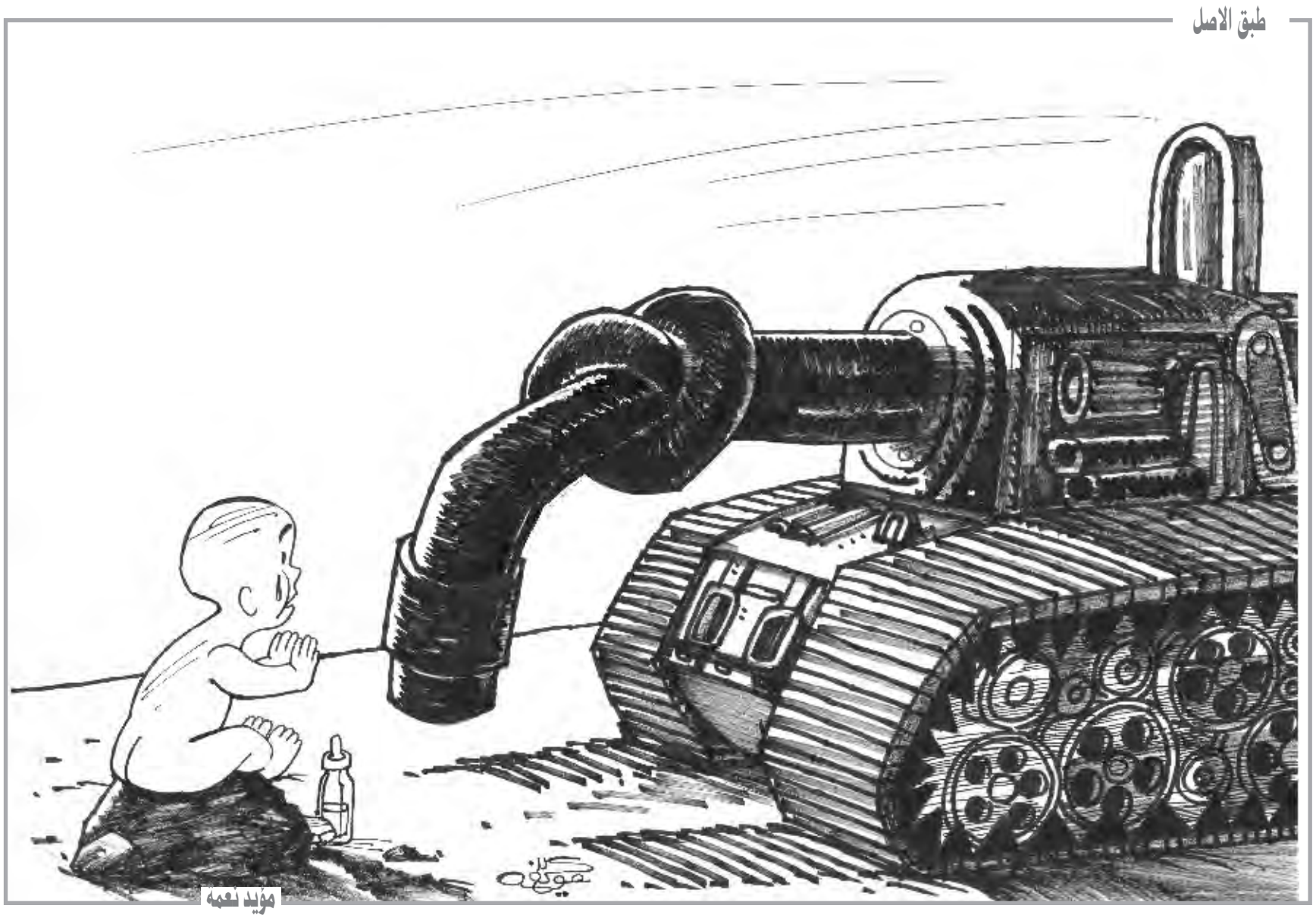

مؤيد نعمة

الطريق الطويل صوب الديمقراطية

> بعد اكثر من شهرين من الانتخابات المزلزلة ، سمى العراق اخيرا رئيسا للوزراء ، ابراهيم الجعفري. ولكن رغم ان الديمقراطية العراقية الغضة قد تسير في طريقها ، إلا ان الديمقراطية في البلدان العربية الاخرى لن تكون سهلة.

ان "الحركة من اجل التغيير" هي بالضبط المجموعة التي تسر قلوب الليبراليين. فقد وحدت المصلحين المصريين من جميع الاصناف، ولديها اهداف بسيطة وشعار جذاب. "كفاية"، كان متظاهروها يهتفون، وهي العاطفة التي كان ملايين المصريين يشتركون بها والذين سئموا عقوداً من حكم الحزب الواحد، والرئيس الواحد الذي يشعر الملايين بأنه بالكاد قد حسن حياتهم.

ومع ذلك فان الحركة، المعروفة بشكل افضل بـ"كفاية"، قد فشلت، حتى الان، في حشد الناس من حولها، كما كان يأمل منظموها. يتذمر بعض أهالي القاهرة من ان المتظاهرين يعرقلون حركة السير، والبعض الاخر يصفهم بالحمقى لأنهم يثيرون حنق الدولة. والبعض الاخر يظن بان الدولة ذاتها يجب ان تكون قد خلقت تلك المجموعة. ربما كان الامل في عملية خلق "كفاية" هو ان تكون مغناطيسا لتشخيص المعارضة، لغرض تسهيل عملية اعتقالهم لاحقا. اوربما صممت لتضليل الكامرات التلفزيونية، والغرب، من ان مصر ليست بلدا مستبدا بعد كل هذا.

في الاشهر الاخيرة، كانت الفكرة التي تفيد بان الديمقراطية قد تندلع في الوطن العربي قد رفعت المعنويات في المنطقة وما خلفها. من الامثلة البارزة هي الانتخابات الرئاسية في الاراضي الفلسطينية المحتلة، ومتظاهرون "قوة الشعب" ضد الاحتلال السوري الى لبنان، و-فوق كل هذا- مشهد الثمانية ملايين العراقي الذين اشتركوا في الانتخابات متحدين تهديدات المجاهدين بقتلهم. وهذا الاسبوع، بعد تأخير طويل، كسرت الجمعية العامة العراقية عقبة طائفية بتسميتها قائدا كرديا، جلال الطالباني، رئيسا جديدا للبلاد. والرئيس السابق، غازي الياور، سني عربي، ووزير المالية السابق، عادل عبد المهدي، شيعي عربي، كنائبين للرئيس. والاكثر اهمية، في يوم الخميس ٧ نيسان انتخب شيعي اخر، ابراهيم الجعفري، كريئس جديد للوزراء، خلفا للرئيس الحالي اياد علاوي.

يفضل السيد الجعفري، القائد المعتدل من حزب الدعوة، جعل الاسلام دين الدولة الرسمي. ولكن من بين اكبر الحزبين الشيعيين، يعتبر حزب الدعوة اكثر اثارة للشكوك من حيث تدخل رجال الدين في السياسة. لقد وعد السيد الجعفري بإجراء اصلاحات ديمقراطية، وقال بأنه سيشرك السنة الناقمين في حكومته.

لذلك فان الديمقراطية العراقية الغضة مازالت حية. ولكن اللامبالاة، والشكوك والاعداد الكبيرة من الشرطة التي قابلت تجمعات "كفاية" في مصر تحكي الكثير حول صعوبة اجراء الاصلاحات في الاجزاء الاخرى من العالم العربي. وهذه ليست العقبات الوحيدة. فقد بين "تقرير تطور الانسان العربي التابع للامم المتحدة" الذي صدر هذا الاسبوع، وهواخر تقرير من سلسلة ابحاث بين فيها المثقفون العرب والاكاديميون كيف ان حالات الفشل التي جابهتها المنطقة، قد رسمت صورة شاحبة عن تقدم الديمقراطية بين العرب.

ان نقص طرق التغيير السلمي غالبا ما اعتبرت سببا لظهور التطرف. وعلى اية حال، يلقي هذا التقرير باللوم لـ " نقص الحرية" على امراض اقليمية اكثر سعة، منها بطء معدلات النموالاستثمار، وضعف الانجازات في العلوم والابتكارات والانتشار الواسع لعمليات الاساءة الى حقوق الانسان. كما ان عمليات القمع هي امور سيئة بالنسبة الى الحكومات ايضا، لأنها تحرمها من الشرعية وبهذا، كما يقول التقرير، يزود القوى الخارجية بالذريعة، كما هوالحال في العراق القديم، للتدخل في قضايا العرب.

في الحقيقة، كما يقول التقرير، يمارس العديد من الانظمة العربية ما يطلق عليه" شرعية الابتزاز"، محافظين على سلطتهم عن طريق طرح نفسها باعتبارها السند الوحيد ضد الفوضى اوامام صعود المتطرفين الاسلاميين الى السلطة. والسمة الاخرى الشائعة هي ما يسميها الناشرون "دولة الثقب الاسود". تمنح الجمهوريات والممالك العربية على السواء حكامها مثل هذه السلطات التي لا يمكن تحديها لأجل " تحويل البيئة الاجتماعية المحيطة الى حالة لا يمكن لشيء ان يتحرك اليها اوان يهرب منها". يصف الناشرون النظام الذي يستمر مدى الحياة والذي يحد من الحريات الشخصية، ابتداء من الباطرياركية والعشائرية في حياة العائلة العربية، والتي تمتد الى انظمة المدارس التي تفضل عملية تلقين أفكار ثابتة بدلا من التحري المفتوح، وعلى المواطنة الشاملة المقيدة بالقوانين الاستبدادية والتقييدات على حرية التعبير. فمن بين ٢٢ دولة عربية، تمنع ١٧ دولة منها نشر الصحف بدون الحصول على اجازات عصية على الاصدار، وتحرم ٧ منها تشكيل احزاب سياسية، وثلاثة(مصر، السودان، وسوريا) اعلنت حالة طوارئ مؤقتة تعود الى عقود من الزمن. وجميعها تمتلك اجهزة متعددة للمخابرات. وبسبب دخل النفط، لا تفرض معظم الحكومات العربية الا القليل من الضرائب على مواطنيها، ولكن هذا يزيد من صعوبات هؤلاء المواطنين للمطالبة بمحاسبة المسؤولين. كان التقرير حريصا على الاشارة الى التطورات الايجابية. فبغض النظر عن الاصلاحات التي تجري هنا وهناك من العالم العربي، فربما يكون الميل الاكثر بروزا هوالقبول المتنامي، من جانب الحكومات اضافة الى الجمهور، بالحاجة الى التغيير. في السنوات الاخيرة، كما يقول التقرير، برز اتفاق واسع حول الكرة" بان بؤرة الفشل تتجسد في الجوالسياسي، خصوصا في طبيعة تشكيل الدولة العربية".ومع ذلك لا يوجد في أي بلد عربي، ربما باستثناء العراق (الذي يثبت عنفه الاستثنائي القاعدة) قد انتج الضغط من اجل التغيير تبدلا اساسيا في السلطة بعيدا عن النخب المتسترة منذ زمن بعيد. فالبحرين، على سبيل المثال، غالبا ما مجدت لتحركها صوب الديمقراطية. ومع ذلك بقي برلمانها نصفه معين، ويشتكي ٧٠٪ من الاغلبية الشيعية من قلة تمثيلهم. وقطر بلد آخر خليجي صغير غني تطور بشكل سريع، ولكن حكام قطر قد جردوا توا ٥٠٠٠ قطري من جنسياتهم، لأنهم على ما يبدوينتمون الى قبيلة غير موالية.

ولكن زخم التغيير لأجل الاصلاح، بعد ان تضخمت بواسطة اشكل الاتصال الجديدة مثل الفضائيات والانترنيت، قد بدات بإحداث التأثير. فلبنان، على سبيل المثال، يتجه نحو الانتخابات التشريعية التي يتوقع الكثير بأنها سوف تنتج تغيرا كبيرا. وبأخذ مثال من مسيرات بيروت، قام شيعة البحرين بمسيرات سلمية حاشدة مطالبين بنصيب اكبر من السلطة. وفي مصر، يطالب اتحاد القضاة بالحق في الاشراف على الانتخابات. وحتى في البلد الاقليمي المتردد، سوريا، هنالك اشارات الى الاصلاحات، كحرية تشكيل وعمل احزاب سياسية، ومنح حق المواطنة لعشرات الآلاف من الاكراد الذين يعيشون في البلاد، ولكنهم بقوا بدون بلد منذ الستينيات. وهنالك نوع من الاحراج، بعد ان اصبح الرئيس كرديا لدولة جارة، العراق.

ترجمة : فاروق السعد
عن الايكونومست

ازدراء الديمقراطية في آسيا

*بقلم لاري بريسلر

كانت واحدة من القصص الإخبارية الكبيرة في رحلة وزيرة الخارجية كوندليزا رايس إلى جنوب آسيا هي محاولة صانعي القرار في واشنطن إرسال مقاتلات نفاثة من نوع (ف-١٦) إلى باكستان مرة أخرى، وهو يمثل عودة إلى نفس الأسطوانة المكسورة. عرض الخلاف على بساط البحث بصورة متكررة منذ عام ١٩٩٠ عندما كتبت تعديلاً الغي بموجبه صفقة تشمل ٢٨ من هذه الطائرات، ولكن لسوء الحظ فإنه يمكن أن يتم البيع هذه المرة تماماً.

تؤكد باكستان بانها حليف لنا في الصراع ضد الإرهاب، ولهذا فإننا نمنحها كميات هائلة من المساعدات العسكرية. لكن المقاتلات (ف-١٦) ليس لها أية علاقة مع الكفاح ضد القاعدة والطالبان، ولهذا ما حقيقة الذي يجري هناك؟ الجواب يكمن في عقدين من السياسات المضللة للولايات المتحدة نحو الهند وباكستان.

في الحقيقة، يجب أن نتخذ موقفاً نشيطاً مؤيداً للهند. الهند هي دولة ديمقراطية ذات اقتصاد حر ونظام متطور بدرجة رفيعة للدفاع عن حقوق الإنسان. إنها يمكن أن تصبح الحصن الرئيس لنا ضد الصين في شرق آسيا، وهي أيضاً لديها أقلية مسلمة كبيرة. يمكن القول عموماً أنها مثال للتسامح كما أن لدينا علاقات تجارية متبادلة ومفيدة معها، هذه العلاقات تساعدنا على المحافظة على تقدمنا التكنولوجي (ساقوم بكشف السر: أنا عضو في مجلس إدارة شركة تكنولوجيات انغوسيز، وهي شركة هندية للبرامجيات). من ناحية ثانية، باكستان هي دكتاتورية مطلقة وفاسدة ولديها سجل رهيب في مجال حقوق الإنسان والتسامح الديني، ولقد تم اكتشاف بيعها مواد لأسوأ أعدائنا المرة بعد الأخرى. إنها تدعي أنها تساعدنا على مكافحة الإرهاب، مع إن العديد من خبراء الاستخبارات قد أوحوا بأن معظم أموالنا تذهب في الحقيقة لتقوية حكم الجنرال بيرويز مشرف.

نعم، خلال الحرب الباردة، انحازت الهند في أحيان كثيرة إلى جانب الاتحاد السوفيتي، بينما انحازت باكستان إلى الولايات المتحدة. ما زال بعض المسؤولين القدماء في البنتاغون يعتقدون إننا يجب ان نكافئ باكستان على ذلك. لكن الحرب الباردة انقضت منذ عهد بعيد، لقد أعطينا باكستان استحقاقاتها مرات عدة بل أكثر. حذرت بصورة متكررة من أواخر السبعينيات وحتى منتصف التسعينيات كعضو في لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، بأن باكستان تبيع مواد نووية للدول الأخرى. تجاهلت الإدارات المتعاقبة من كلا الحزبين الديمقراطي والجمهوري تلك التحذيرات، بل إنهم اقنعوا قادة مجتمعنا الاستخباراتي ليقولوا إنني لا إدرك ما اتحدث عنه. حسناً، لقد تم تثبيت الصدقية المطلقة لكل شيء قلته، بل إلى درجة أكثر إزعاجاً مما وصفته.

يحابي التحالف العسكري - الصناعي الأمريكي (الذي أومن بأنه يهيمن على سياستنا الخارجية) باكستان ليس فقط لأنه يمكنه أن يجهزها بالأسلحة، ولكن لأن البنتاغون يفضل اعتيادياً التعامل مع الأنظمة الدكتاتورية بدلاً من الأنظمة الديمقراطية. عندما يذهب مسؤول رفيع من البنتاغون إلى باكستان فإنه يستطيع الاجتماع بأحد الجنرالات ويحسم الأمور كلها معه. ولكن عندما يذهب إلى الهند فيجب عليه التحدث إلى رئيس الوزراء، البرلمان، ولا سمح الله الصحافة الحرة.

قالت الوزيرة رايس بعد اجتماعها مع قادة باكستان أنها تتطلع لأن ترى (تقدماً على الطريق الديمقراطي نحو انتخابات عام ٢٠٠٧)، ولكنها لم تطلب ولا تلقت أية ضمانات من أي نوع حول الانتخابات، حقوق الإنسان أو حرية الصحافة. لقد تعرضت لقضية انتشار الأسلحة النووية ولكن فقط بطريقة لا مبالية. بطريقة مماثلة، اضيف الرئيس بوش الجنرال مشرف في كامب ديفيد عام ٢٠٠٣، ظاهرياً من دون أن يذكره ببرنامج الإدارة في التحول نحو الديمقراطية. هذا كله يعتبر استخفافاً بفحوى خطاب تنصيب الرئيس في كانون الثاني الماضي، ومثال صارخ على أسلوبنا في احتضان الأنظمة الدكتاتورية التي تعود دائماً في النهاية لتلاحقنا بطريقة مزعجة.

نحتاج إلى تحول جوهري في السياسات في شبه القارة الهندية، يجب علينا أولاً تحسين معاملتنا للهند وبحماسة، هذا يجب أن لا يعني رفض باكستان كلياً، فنحن نحتاجها كحليف ولكن أن تعامل الهند وباكستان بنفس الطريقة فهو خطأ كبير. بدلاً من ذلك، نحن نحتاج للتكلم بصراحة على الملأ، عن إخفاق باكستان في قضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان، إضافة إلى الاعتراف أنه يمكن أن نحقق أهدافنا في باكستان التقليل من مستوى المساعدات مع مراقبة محكمة لضمان أنها تصرف في مكافحة الإرهاب، كما يجب أن لا نبيع لها أية مقاتلات من نوع ف-١٦, يجب علينا أيضاً أن نجعل الأمور واضحة بأننا سوف نساند الهند في كل النزاعات الرئيسة في المنطقة. سوف تجبر باكستان من دون المساندة الأمريكية على التخلي عن إدعاءاتها حول إقليم كشمير المتنازع عليه، إضافة إلى إنهاء مساندتها للمسلمين المتشددين في المنطقة (التي تعتقد العديد من أجهزتنا الاستخباراتية أن لديها روابط مع القاعدة).

تحرير أنفسنا من السياسة عديمة الفائدة نحو باكستان، سوف يسمح لنا بمواجهة المشكلة الأكبر في المنطقة وبوضوح: الصين. يجب أن نعلم بكين، إننا سوف نساعد الهند لكي تضارع الصين في تعزيز قواتها المسلحة، وإننا سوف نعمل على تعديل اتفاقية التجارة الحرة مع الهند لمساعدتها في إعادة التوازن في مواجهة الممارسات التجارية للصين التي تسطير عليها الدولة.

إدارة بوش هي محقة في فرض توسيع التحرر والديمقراطية في قلب سياستها الخارجية، ولكن ما دمنا نفضل دكتاتوريات مثل باكستان على أقطار حرة مثل الهند، فإن العالم سوف يكون محقاً في عدم تصديق رسالتنا بصورة جدية.

❖لاري بريسلر: عضو مجلس الشيوخ السابق من ولاية جنوب داكوتا.

عن :النيويورك تايمز
ترجمة : إحسان عبد الهادي

وحش معدني أعمى

بقلم : الياس خوري

في رثائه لذكرى أدوارد سعيد يسأل الشاعر الفلسطيني محمود درويش نيويورك عن هويته: أهي بابلية أم من سدوم؟ ولو أتيح للكاتب الفلسطيني - الأمريكي الرد على هذا السؤال، لذكر التجربة النيويوركية للمنفيين والأجانب الذين أثاروا ضجة ثقافية في هذه المدينة، ولروى كيف أنه حاول إدخال تجربته العربية والفلسطينية الخاصة إلى اللغات التي يتحدث بها الـ(Big Apple)كما يحلو لسكان نيويورك أن يسموا مدينتهم. إن جريمة الحادي عشر من أيلول الغت الفوارق بين بابل وسدوم، واليوم يبدو أن برجي مركز التجارة العالمي يرمزان إلى أمريكا. إن التمييز الذي نادى به (بول سارتر) بين المدينة التي تضم أجناساً مختلفة وبين الامبراطورية يهدده المحافظون الجدد في البيت الأبيض والبنتاغون وحرب بدأت بتدمير العراق ويعلم الله إلى أين ستنتهي.

وخلال إقاماتي العديدة في الولايات المتحدة الأمريكية لم أجد في الولايات المتحدة الأمريكية (أمريكا)، كما لم أجد لا أمريكا الأسطورية التي صنعتها هوليوود ولا أمريكا الحرب الإمبريالية في فيتنام، ولا حتى أمريكا الأنوار التي لا تنطفئ أبداً، لم أجد سوى صورة ومجموعة افتراضات تطفو على سطح المجتمع، ولا تشكل إلا هامشاً متحركاً وصغيراً وصلباً يحصر المواطن الأمريكي في الصورة التي اختلقتها أمريكا بنفسها، وفي شوارع حي هارلم الصغيرة، وفي حانات القرية وشوارع سان فرانسيسكو، وجدت أمريكا أخرى مختلفة واكتشفت أن الواقع المختفي وراء الصورة كان غنياً ومتنوعاً، وكان يشكل أداة رائعة لحكايات لا تحصى، رحلت إلى أمريكا وفي حقائبي ذاكرة المهاجرين العرب الذين اختطفتهم القارة الجديدة، فالقحط الذي عم في جبل لبنان بعد انهيار صناعة وإنتاج حرير دودة القز في القرن التاسع عشر ثم المجاعة التي ضربته خلال الحرب العالمية الأولى ظلت في ذهني مرتبطة بهؤلاء المهاجرين الراحلين إلى أمريكا لكي يصبحوا تجاراً متجولين وشعراء كانوا يحملون حب الوطن في داخلهم دائماً رحلت بحثاً عن جبران وعن كتاب الرابطة القلمية (رابطة الكتاب) الذين شهدوا من منفاهم الأمريكي تحولات جذرية في الأدب العربي في القرن العشرين.. وقادتني آثارهم مصادفة إلى حانة صغيرة جنوب مانهاتن تديرها امرأة يهودية ستينية، وعندما احتست قدح المارجاريتا روت لي مأساة صديقها الشاعر الفلسطيني راشد حسين الذي لقي حتفه في حريق أشعلته سيكارته في شقته الصغيرة في نيويورك لأن الكحول والمنفى اتعباه. كان اكتشافي لتأريخ هذا الشاعر الفلسطيني الذي ترجم إلى العربية قصائد لشعراء إسرائيليين، والذي كان قد وضع الأسس الأولى لأدب (النكبة) - هجرة الفلسطينيين عام ١٩٤٨ -، كان مختلفاً تماماً عن لقائي بشبح أسامة بن لادن، بعد (٢٥) عاماً. فمع الشاعر تذوقت المنفى وفهمت بانه تحت صورة أمريكا العامة، كانت هناك عشرات الصور التي تذكر علاقة الأجانب بأماكن منفاهم، مولدة بذلك ثقافة نوعية خاصة ثائرة وثورية متمردة وفيها حنين إلى الوطن. وبالمقابل، كان شبح بن لادن الذي يسيطر على المطارات وعلى المدن يجعل صورته تلتصق بالمكان، فهذا المتزمت السعودي الذي أعد (قاعدته) في ذروة الحرب الباردة وفي المعسكر الأمريكي لمصلحة حرب المجاهدين الأفغان استطاع أن يدخل العصور الوسطى في القرن الواحد والعشرين: فقد سجل بن لادن أول مفردة في الألف الجديد وهي الإرهاب. والخوف ينتهك كل المحرمات ويحول الحياة اليومية إلى كابوس.

لم تكن صورة بن لادن تكتمل إلا مع صورة الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش، إنهما يمثلان أزمة نهاية الأيديولوجيات التوتاليتارية (الشمولية) كل على طريقته، فالأول يحول القيم القبلية إلى دين وعبادة بينما يستخدم الثاني الدين كستار لمشروع استعماري تتطلع القوة الوحيدة لفترة ما بعد الحرب الباردة إلى تحقيقه.

وجدت صورة راشد حسين امتدادها في سعدي يوسف الشاعر العراقي الذي عاش في منفاه في لندن، لقد هرب من ديكتاتورية صدام حسين، ولم يكن لديه غير ان يعرض على أمريكا مبادلة مواهبه.. لنتبادل ثرواتنا يا أمريكا، خذي خطط السجون النموذجية وامنحينا أكواخ القرى، خذي اللحية الأفغانية وأعطينا اللحية التي تتناثر عليها فراشات (والت وايتمان).

إن أمريكا المأزق والتنوع يهمشها الإعلام المهيمن، إنها موجودة في شوارع السود الصغيرة والقذرة، في معاناتهم، في نتاجهم الأدبي والفني، في محميات (بورج) وفي الأحياء الإسبانية والملونين في الجامعات وفي الحركات النسوية، في المدارس والكنائس. أمريكا هذه التي حولها سحر ريشة شاعر عراقي إلى لحية تتناثر فوقها الفراشات تخفيها أمريكا أخرى مختلفة قوية، متعجرفة، وقاسية، وفي الحقيقة فإن (روما الأطلسية) كما يراها العالم العربي، تبدو مرعبة، فالموارد النفطية في الجزيرة العربية والخليج والعراق جعلت منهم أكبر احتياطي للطاقة في العالم، وبسبب هذه الموارد فإن حرباً عالمية جنونية وجامحة تجري اليوم. إنها تهاجم اللغة وتفرغ الكلمات من معانيها وتغتال القيم لكي تغتال بشكل أفضل الإنسان بعد ذلك.

وفي كتابه المعنون (مدن الملح) يصف الروائي السعودي عبد الرحمن منيف بدايات الوجود الأمريكي في العالم العربي، وهناك في الجزيرة في الثلاثينيات برزت مدن من المعدن والأسمنت على انقاض قرى وواحات، هذه الحداثة الغريبة التي يمتزج فيها التعصب الديني والبنى القبلية أصبحت خط جبهة الوجود الأمريكي وقاعدة للحرب الباردة.. إن بطل الرواية متعب الهزال - المصاب بلوثة يختفي تاركاً خلفه بلداً مدمراً ومستسلماً للفوضى.

لقد ارتبط المشروع النفطي الأمريكي بسرعة شديدة بالواقع المرير الذي عاشه المشرق العربي منذ النكبة، عندما تأسست دولة إسرائيل على أنقاض فلسطين، وانطلاقاً من هذين المحورين، العربية السعودية وإسرائيل، أعدت الستراتيجية الأمريكية في المنطقة طوال الحرب الباردة.

إن إنهيار الكتلة السوفيتية، وانفجار التعصب من قاعدته الأفغانية، وإصرار إسرائيل على رفضها منح الشعب الفلسطيني حقه في تقرير المصير وفي بناء دولة مستقلة على ٢٢٪ من فلسطين كل ذلك سيجعل من المشرق العربي أرضية ووقود لحرب عالمية جديدة بدأت بالاحتلال الأمريكي للعراق برغم الرأي العام العالمي وعلى الرغم من القانون الدولي والأمم المتحدة. أن أمريكا بنظر العالم العربي أشبه بوحش معدني أعمى هدفه سحق الآخرين، والاستيلاء على ثرواتهم، وتعريض مجتمعاتهم إلى الدمار والحروب الأهلية، إن صورة أمريكا هي صورة المصفحات التي تسيطر على شوارع المدن العراقية، وهي ملطخة بالدم الفلسطيني الذي يهدر يومياً.

وقد يقال أن ليس لأمريكا هدف غير فرض تزمتها الازدواجي المتناقض والمتطابق في الوقت نفسه عليالعرب، من أجل الاستحواذ على نفطهم وضمان هيمنة شاملة إسرائيلية في المنطقة. وفي قصيدة بعنوان "قبر لنيويورك، كان الشاعر السوري (أدونيس) قد جمع الصورتين عن نيويورك، صورة المدينة التي يفضلها المنفيون والهامشيون وصورة آلهة القوة الأمريكية. وبنظر العرب، فإن سودوم تحل بشكل كامل محل بابل اليوم، وعوضاً عن الخاتمة فإنني استعير معاني قصيدة محمود درويش بعنوان (الخطاب الأخير للرجل الأحمر)، إذ بقليل من الكلمات تروي المأزق الذي عاشه الناس في عهد الأمبراطورية الأمريكية:

"فيناشد شجرة الأخوة بأن لا تطلب العفو لحطاب قطع جذورها"

*الياس الخوري كاتب لبناني

عن :لوموند دبلوماتيك
ترجمة : زينب محمد